بسورة مماثلة للقرآن قوله بالفعل الذي يعم الاتيان الى بعنع الفاء وعمومه بالنظر الى مفهومه قوله ايجاز اي ايجاز اختصار بخلاف ما لو قيل فان لم تاتوا فان ذكر المفعول لكان اطنابا وان لم يذكر كان ايجاز حذف وايجاز الاختصار ابلغ من ايجاز الحذف فقوله ان لم تفعلوا اجرى مجرى الضمير واسم الاشارة في انه اذا تقدم اشياء يورد باحد بهما للاختصار قوله لازم الجزاء منزلته جعل المص الاتقاء عن النار لازما للجزاء والكشاف ملزوما له لانه قدر الجزاء امنوا والكشاف اتركوا العناد لان الايمان وترك العناد متحدان لا خلاف الا في التعبير ولذا قال المص رحمه بعد تقدير امنوا فهو بل الشان العناد وقال الكشاف اولا فامنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب وثانيا ان استبنتم العجز فاتركوا العناد بل لانه حمل الاتقاء على المعنى الحقيقي وهو التقوى عن النار ولا شك انه لازم للايمان وثمرة له والكشاف حمله بمعنى الخوف عنها وهو ملزوم الايمان ومستتبعه قال الله تعالى سيذكر من يخشى ومبنى التخالف الاختلاف في ان المعتبر في الكناية الانتقال من اللازم الى الملزوم او عكسه كما فصل في محله قوله تقرير المكنى عنه لما ان الكناية كدعوى الشي بالبينة قوله وتهويلا لشان العناد وبانابة الاتقاء عن النار مناب ترك العناد وابرازه في صورته فان فيه ابراز العناد بصورة النار ولم يقتصر على ذلك بل وصفها بما يفيد زيادة التهويل والتفظيع قوله وتصريحا بالوعيد فانه لو اكتفى على قوله فامنوا لم يوجد التصريح بالوعيد ولو ذكر انتفى الايجاز بخلاف ما اذا نزل المنزلته فانه يفهم الامران معا هذا اذا كان قوله مع الايجاز متعلقا بتصريحا وان كان متعلقا بالثلثة فالمعنى ان في التنزيل المذكور من التصريح بالوعيد ما ليس في تركه حيث جعل جزاء العدم الاتيان بلا واسطة قوله والحال وهو تحقق عجزهم عن المعارضة وفي قوله يقتضي اذا اشارة الى الرد على من قال ان ههنا بمعنى اذ بدليل مجامعته مع لم اذ ليس المعنى على المضي فقط بل على استمرار العجز فيكون بمعنى اذا والوجوب بمعنى الثبوت قوله فان القائل لم يكن شاكا في عجزهم بل عالما به والتابيد بقوله ولذلك لهذا المعنى المتوق للنفي اصل الشك

منه تعالى

منه تعالى حتى يقال انه لا يحتاج الى التابيد والاوجه ان تجعله متعلقا بقوله والحال يقتضي اذا او جعله متعلقا بصدر اي لذلك التصدير او ورد المعترضة نفيا للشك الذي يوهمه حرف التشكيك عن علمه تعالى بعيد اذ الايهام المذكور منقطع عن اصله لا يحتاج الى دفع قوله تهكما بهم كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يقاومه ان غلبتك لم ابق عليك وهو يعلم انه غالبه تهكما به قوله او خطابا الى فكلمة ان لعدم الجزم المخاطب بوقوع الشرط ولا وقوعه قوله على حسب ظنهم انهم ياتون بمثله فانهم كانوا اقسموا الى ولو نشاء لقلنا مثل هذا ولكونه كلام طائفتين قال المص العجز لم يكن محققا عندهم ولم يكن مشكوكا ووقع في الكشاف فان العجز قبل التامل كان كالمشكوك فيه قوله وتفعلوا جزم بلم اتفق كلمة النحاة على ان الحرفين المتنازعين اذا لم يختلفا عملا لا يعمل الا احدهما بالغاء الآخر فبين المص رح ههنا وجوه ترجيح لم لتعين الغاء ان قوله لانها واجبة الاعمال الى بخلاف ان في الاحكام الثلثة قوله ولانها لما صيرته فصله عن الوجوه الثلثة لكونها نكات لفظية فيها تسليم اتحاد مدخول الحرفين وهذا الوجه يفيد عدم اتحاد مدخولهما في الحقيقة وقوله وحرف الشرط مرفوع معطوف على الضمير المستتر في صارت لا على اسم ان لان دخوله على المجموع متفرع على صيرورته الفعل ماضيا كما يدل عليه قوله فان تركتم الفعل قوله ولذلك ساغ اجتماعهما ولكونه كالداخل ساغ اجتماعهما والا فبين مقتضاهما اعني الاستقبال والمضي تناف اما اذا اعتبر دخول ان على المجموع فانه يفيد استمرار عدم الاتيان المحقق في الماضي فلا منافاة قوله ابلغ من المبالغة تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا ومقتضب اي مرتجل مستقل غير ماخوذ من شيء قوله اصله لا ان حذفت همزة ان لكثرتها في الكلام وسقطت الالف لالتقاء الساكنين فصار لن وقد جاء على الاصل في قول الشاعر يرجي المرء ما لا ان يلاقيه ويعرض دون اقربه خطوب اي يرجي المرء ما لا يلاقيه ولن يجده ورده سيبويه بانه لا معنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)